٤-ضرورة انصراف الشاب لإعداد ما يستطيع من أجل إتمام هذا الأمر.

٥-اللجوء إلى الموفق سبحانه.

٦-الحرص على البساطة والرضى بالقليل.

وهذه وصيتي للجميع بتقوى الله جَلَّوَعَلَا، فإن الله جَلَّوَعَلَا وعد أهلها بتيسير الأمور فقال: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾ وهو سبحانه: ﴿مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾، ونسأل الله جَلَّوَعَلَا أن يقدر لكم الخير ثم يرضكم به.

أحببت شابًا كثير الغيرة

فضفضة فتاة: أحببت شابًا وهو أيضًا يحبني، المشكلة هي أنه يغار جدًا من كل شيء، حتى من إيميلي مع أنه لديه الرمز السري لإيميلي، فطلب مني أن أغير إيميلي وأنا لم أوافق لأنه لا يوجد أي سبب لتغييره وقد أعطيته الرمز السري الخاص بي لكي لا يشك فيّ. المشكلة الآن لا يكلمني. وأنا أريد حلًا، وهل هو محق على أن يغضب مني؟ وهل أنا مذنبة؟

الرد: فإن الإثم هو ما حاك في الصدر وكرهت أن يطلع عليه الناس والمشكلة حقًا هو ارتباطك بشاب ليس لك بمحرم ولا زوج، ويزيد من خطورة هذه العلاقة كونها في الخفاء، ومرحبًا بك بين الإخوان والآباء، ونسأل الله أن يلهمك رشدك وأن يكتب لك التوفيق والهناء.

وأرجو أن لا تتعاملي مع الشباب فإن فيهم ذئاب، وحافظي على خصوصياتك وتجنبي ما يجلب لك الندامة والشقاء ولا تعطي إيميلك لذلك الشاب ولا لغيره ولا تبدليه ولا تغيريه بناء على رغبة أحد، وليس لك أن تطيعي ذلك الشاب إلا إذا طرق الأبواب وأخذك على هدي السنة وأنوار الكتاب وتم كل ذلك بعلم ومباركة أهلك الأحباب.

وأرجو أن تطلبي منه أن يتقدم رسميًا ولا تبحثي عنه الآن، ولا مانع من أن تعلني له رغبتك في تصحيح العلاقة بينكما ووضعها في إطارها الشرعي، فإنه لا خير في استمرار علاقتكما بهذه الطريقة.

ونحن نتمنى أن يوجد في شبابنا من يغارون على الأعراض وأرجو أن يعلم الجميع أن من تمام الغيرة وكمالها أن لا يرضى باستمرار العلاقة بك دون علم أهلك ودون مراعاة الضوابط الشرعية في مثل هذه الأحوال.

ولا يخفى على أمثالك أن الزوج يأمر فيطاع لأن طاعته من طاعة الله جَلَّوَعَلَا، ولكن هذا الحق يكون للزوج فقط بعد إكمال مراسيم الزواج وخروج الفتاة من سلطان أهلها إلى عصمة زوجها، وإذا علمت الزوجة المؤمنة أن زوجها غيور فإن عليها أن تتجنب ما تثير غيرته وقد أعطت الشريعة هذا الحق فمنعت الزوجة من أن تدخل إلى بيته من يكره وأن توطئ فراشه من يكره وقدوة المؤمنات في هذا الباب هي ذات النطاقين التي رفضت أن تركب مع أطهر رجل مع رسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين دعاها للركوب وكان معه طائفة من الصحابة وكان السبب في رفضها أنها تذكرت الزبير وغيرته، ومن هنا فنحن ندعو كل امرأة تشعر أن زوجها يغار من أشخاص معينين أو يرفض الذهاب إلى أماكن معينة أن تطيعه في ذلك دون نقاش أو جدال.

وهذه وصيتي للجميع بتقوى الله جَلَّوَعَلَا الذي يعلم السر وأخفى وأرجو أن تكثري من اللجوء إلى الله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به.

هل أبتعد عن شخص يدعي حبي؟

فضفضة فتاة: هل أنا أخطأت عندما حاولت أن أبتعد عن شخص كان يحبني ولكني لم أكن متأكدة من حبه؟

الـرد: فقد أحسـنت بابتعادك عن شـخص لم يـأت إلى داركم من البـاب، ولم يقابل الأهـل والأحبـاب لأن ذلك هو الدليـل على صدق رغبته وحرصه عـلى الصواب، وإذا شـعرت بميل شـاب إليك فاطلبي منه أن يكلم أهلك ولا تخوضي التجربة وحدك، فإن ذلـك يفقدك ثقـة أهلك، ويعرضـك للمخاطر، واعلمـي أن الرجل إذا أخـذ الفتاة من الشـارع فإنه سـوف يرجعها للشـارع، وإن أخذها مـن أهلٍ يكرمونهـا احترمها وحافظ عليها، ومن هنا تتجلى عظمة هذا الدين الذي أكرم المرأة فجعلها مطلوبة عزيزة لا طالبة ذليلة، بل أجبر الرجل على أن يطرق باب أهلها ويدفع الأموال في طلبها.

ويؤسـفنا أن بعض الفتيات تركن هذا التكريم وقدمن التنازلات فوجدن أنفسهن يركضن خلف السراب.

وهذه وصيتي لك بتقوى الله جَلَّوَعَلَا، واعلمي أن مقابلة الشاب لأهلك هو الدليل الأول عـلى صـدق رغبته، فإذا اعتذر فاحذري ثم احـذري من التمادي معه في العصيان، واعلمي أن التعارف الحقيقي لا يحصل إلا بعد الرباط الشرعي، وما عداه كذب ومجاملات وإظهار للحسنات دون السيئات، وآخر الدراسات تثبت أن معظم الصداقات ودعاوي الحـب لا توصل إلى الرباط الشرعي، وإذا حصل الزواج فإنه في الغالب لا يسـتمر، وإذا طال عمر العلاقة بعد الزواج فإنها تكون حياة شكوك ونكد، والشيطان الذي جمعهم في الكافتيريا والمدرجات هو الشيطان الذي سوف يسعى لزرع الشقاق.

ونسأل الله جَلَّوَعَلَا أن يحفظك، وأن يلهمك السداد والرشاد.

حاولنا مرارًا أن نبتعد عن بعض لكن محاولاتنا باءت بالفشل

فضفضـة فتاة: تعرفت على شـاب عـن طريق الشـات، وأخذت منه رقمـه واتصلت به، وكنت أقول في نفسـي سـأحادثه قليلا ثم أحذف رقمه من جوالي، وإن اتصل هو فلن أرد عليـه، ولنـا الآن قرابة السـنة والنصف نتصل ببعضنا، وقد أحببتـه وأحبني، وتعودنا على

بعض بشكل كبير، ونتحدث بالساعات كل يوم، وحيث أنني البنت الوحيدة في منزل أهلي فإن أغلب وقتي أقضيه في غرفتي، وهو كذلك دائمًا وحيد، لأنه آخر العنقود وإخوانه وأخواته متزوجون، ويسكن مع أمه، والعصبية القبلية هي أبرز ما يتميز به مجتمعنا.

وقد حاولنا مرارًا وتكرارًا أن نبتعد عن بعضنا وأن نتوب، ولكن تلك المحاولات كلها باءت بالفشل، وقد امتنعنا عن دخول الشات وانتهينا عن سماع الأغاني، ودائمًا يذكر أحدنا الآخر بالله، وأحيانًا نهدي لبعضنا المحاضرات عن طريق الإيميل، وقد وضعنا لأنفسنا برنامجا كل يوم وهو قراءة جزء من القرآن ولا نترك السنن، وكل ذلك حتى نبتعد عن بعضنا وننشغل بالطاعة.

علمًا أننا نشعر بالذنب ونعترف به، وقد يكون بإمكاني أن أبتعد ولكنه لا يستطيع ذلك ولا تحاولوا أن تشوهوا صورته لي، ولا تقولوا أنه من الذئاب البشرية، ولا تقولوا أنه ضحك عليك وأنه يحاول بذلك أن يهتك عرضك، لأنه ليس كذلك لأني عرفت كل شيء عن شخصيته، فهو يتميز بالعفوية لأبعد الحدود، وأنا لا أمدحه ولكن أردت أن أوضح لكم شخصيته حتى لا تبحثوا لي عن حل بأن تشوهوا لي صورته وبذلك أكرهه وأبتعد فقط، ولكني أريد حلا يبعدنا للأبد، ولا أريد أن أعجزكم ولكني مللت وأريد أن أتوب توبة نصوحا لا رجعة فيها.

الرد: إن أول صفة ظاهرة تدل عليها كلماتك الكريمة هو أنك بالفعل بحمد الله عَزَّوَجَلَّ فتاة كريمة عفيفة تحبين طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ وتكرهين من نفسك أن تقع في أي ذنب من الذنوب يبعدها عن ربها، وقد قال ﷺ: «**من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن**» والحديث خرجه الإمام أحمد في المسند.

فأنت بحمدِ الله لا تبتغين الحرام بهذه العلاقة ولا تريدين الجري وراء المحرمات، كلا..فأنت إن شاء الله من أبعد الناس عن هذا، بل وإنك لتتندمين على هذه الأعمال التي

obeikandl.com

تقـع بينك وبين هذا الرجل بـل أنت تتندمين على أمر يقع منك إذا كان فيه خطأ في جنب الله جَلَّوَعَلَا، بـل وحتـى عنـد كلامك مع هـذا الرجل فإنـك تذكرينه بالله وهـو أيضًا ربما وقع منه أن يذكرك بربك جَلَّوَعَلَا وأن تتبادلا شـيئًا من المحاضرات والدروس وغير ذلك مـن الأمـور، وليس كل الرجال الذيـن يقعون في مثل هذه العلاقـات هم ذئاب يريدون الشـهوات المحرمة، كلا..بل إن منهم من يُخطئ في ذلك ويشعر بالندم ويشعر بالحرقة لما يقـع منـه في جنب الله جَلَّوَعَلَا، ولكـن لا بد أيضًا من وضع هذه العلاقـة في الميزان، فأنت تعلمـين أنهـا من المحرمـات وهو كذلـك يعلم أنها من الذنـوب، فما معنى بعـد ذلك أن تسـتمرا في هـذه العلاقة؟! فقد تقولـين: إنه لا يجد قدرة على أن يتركنـي وأنا من ناحيتي قادرة على ذلك بل وصرحت له وهو الذي يعود إليَّ!

فالجواب: فمن الذي دعاكما إلى هذه العلاقة؟ أليس هو عدو الله إبليس، أليس هو الذي حذرك الله جَلَّوَعَلَا منه فقال: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ﴾؟! أتدرين إلى ماذا يدعوك وإلى ماذا يدعو هذا الأخ الكريم؟ إنه يدعوكم إلى السعير؛ قال تعالى مكمِّلًا هذه الآيـة: ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾، فهذه هي طريقته، إنها الخطوات، إنك بحمدِ الله لا تبتغين الشـهوات المحرمة والظن بهذا الرجل أيضًا كذلك، ولكن وقوعكما في هذه العلاقة واستمراركما عليها الساعات الطوال في اليوم تتحدثان في شتى المواضيع وإن كانـت خاليـة من الفواحش والكلام المحرم إلا أن مجـرد هذه العلاقة من المحرمات ومجرد إقامتها من الاستجابة لأمر الشيطان، إنها خطوة خطوة ودرجة درجة؛ قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأْمُرُ بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۚ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّى مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور: ٢١].

فـلا بـد إذن أن تكوني على بينة من هذا الأمر، فأنـت الآن تعلمين حرمة ما تقومين به، وهو أيضًا يعلم ذلك ثم تستمران في هذا فقد حصل إذن أمر لا بد من الوقوف عليه: إنـه غلبة هـوى النفس، ومع كونكما بحمدِ الله بعيدون عن الفواحش المغلظة إلا أن مجرد إقامـة مثل هذه العلاقات من المحرمات، كيف وقد قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ [النور: ٣٠-٣١]. وقـال ﷺ: «**لا تتبـع النظـرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**» رواه أحمد في المسند.

فإن قلت: فإنه لا يحصل بيني وبينه لقاء ولا رؤية وإنما هي مكالمات؟ فالجواب: إنها أضر من مجرد الرؤيا العابرة، فتأملي في قول النبي ﷺ: «**فإن الأولى لك والثانية عليـك**» كيف جعل النظرة الثانية التي هـي لا حاجة لها مما هي ضرر يقع على المؤمن، بل وإثمهـا أيضًـا، فكيف بعلاقـة يكون فيها المحادثـات الطويلة التي تعلـق القلب بالقلب والتي تشعر الإنسان بالمشقة، فلا أنت بالتي ترضين لنفسك الحرام ولا هو كذلك بالذي يرضى لنفسه الفواحش ولا تجدان سبيلًا للزواج – كما صرحت بذلك – فما النتيجة إذن؟ حسرة وآلام وندم وآهات وشـعور بأن الإنسـان قد فرط في أمر قد أمر الله تعالى بالحفاظ عليه، إنك تضعين رأسـك على وسادتك وأنت تشـعرين بالخوف من ربك أن تموتي على مثل هذه الحال وتلقي ربك على أمر لا يرضيه، إنك تشعرين أنك مصرة على هذه العلاقة وتريديـن أن تتخلصي من هـذا الإصرار؛ لأن الذنب وإن كان صغيرًا فبالإصرار يتحول إلى كبيرة، فلا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الاستغفار.

وأمر وراء ذلك هو أن تسـألي نفسـك: أليس الله جَلَّ وَعَلَا هو أرحم بي من أمي التي ولدتني؟ فهو الذي نهاني عن هذه العلاقة، إنه لم ينهني عنها إلا لأن فيها مضرتي المحققة، إننـي عندما أعصي ربي فإني أضر نفسي الـضرر العظيم، لا بد أن أجابه هوى نفسي وهذا

الرجل الذي يتصل عليَّ حتى وإن كان قصده سليمًا فلا ينبغي أن أستجيب لنداء الشيطان، سأغير رقم هاتفي، لن أسمح بعد اليوم بأي علاقة معه لأنني أضر نفسي وأضره، ولا طائل من وراء هذه العلاقة، فأين وقفتي الجادة التي يحكمها ديني ويحكمها عقلي، فعلاقة لا طائل من ورائها فما جدواها وما ثمرتها غير الشعور بالأحزان والآلام المتتالية والهم والغم، هذا عدا الذنوب التي تسجل عليَّ: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾.

نعم ليس كل من يقيم مثل هذه العلاقة يكون قاصدًا الفاحشة سواء كان ذلك من الرجال أو النساء ولكن هذا هو السبيل إلى الحرام، فإن مما يعينك على فهم هذا الأمر فهمًا عظيمًا أن تعلمي أن الله جَلَّوَعَلَا إذا حرم الفواحش فإنه يحرم كل سبيل يؤدي إليها، ها هي عائشة الصديقة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا وأرضاها الطاهرة المطهرة لا يحل لها أن تختلي بأحد الرجال الأجانب عنها رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أجمعين وحاشاهم أن يفعلوا هذا، فلا بد أن تعلمي أن الله عندما أمرك بصيانة نفسك إنما أمرك بذلك لتكوني الأمة المطيعة التي تعيش الحياة الطيبة، إنك عندما كنت بعيدة عن هذه العلاقة كنت تعيشين هناءة النفس وراحة البال مع ربك جَلَّوَعَلَا، فها أنت الآن قد أدخلت على نفسك مثل هذا الهم وهذا الغم ومثل هذا الحزن واللوعة في النفس عندما تجدين أنه لا سبيل لتحقيق الحلال بالزواج ولا سبيل لإرضاء الله جَلَّوَعَلَا بمثل هذه العلاقة..

فما الحل إذن؟ إنها التوبة.

إن ندمك بحمدِ الله هو علامة صدق توبتك، فلم يبق إلا أن تقلعي عن هذا الأمر وأن تعزمي عزيمة صادقة على عدم الالتفات إليه، قد يتصل بك هذا الرجل فغيِّري رقم هاتفك لتقطعي على نفسك هذا الطريق ولتقطعيه عليه ولتسدي بابًا من الحرام عليكما، فما أجدرك بهذا وأنت الفتاة الكريمة المؤمنة، وتأملي وكوني متأملة بينك وبين نفسك:

ألا تجدين أنه يتحرك في نفسك عندما تكلمينه ما يتحرك في كل نفس أنثى عندما تكلم الرجل الأجنبي، ألا يجد في نفسه ذلك؟

إنك تحتاجين إلى وقفة جادة وملية لتمعني النظر فيما تقومين به، فأنقذي نفسك من معصية الله جَلَّوَعَلَا، وخذي بحزم الفتاة المؤمنة، فليكن شعارك الذي ترفعينه دومًا: ﴿ قُلْ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾، فليكن شعارك أن ربنا يسمعنا وأنه مطلع علينا، فما نهمس من همسة إلا سمعها ولا كلمة إلا قيدها جَلَّوَعَلَا، فلا والله لن أعصي ربي، سأقدم حب الله على هوى نفسي.

تذكري قول الله تعالى: ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾، إن هذه العلاقة إن أخفيتها عن أهلك وأخفيتها عن أقاربك أو عن الناس أجمعين فإنها لا تخفى على الله العليم الخبير، فتأملي قول الله جَلَّوَعَلَا: ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ ٱلْقَوْلِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾. فحاشاك أن تكوني كذلك، فلولا هذه التقوى التي في نفسك ولولا حبك لله جَلَّوَعَلَا وطاعة رسوله صلوات الله وسلامه عليه لما حرصت على أن تجدي الحل.

إذن فلا بد من وقفة جادة ولا بد أن تكوني واضحة مع نفسك، فإن النفس أمارة بالسوء، قال تعالى حاكيًا عن امرأة العزيز: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾. فأنت بحمدِ الله فيك الخير وكذلك هذا الرجل الظن به خيرًا ولكن لا بد للخطأ أن يُصحح، وليس من شرط المؤمن ألا يخطأ ولكن لابد له ألا يصر على خطئه وألا يصر على معصية ربه، فطريقك واضح، أنقذي نفسك بوقفة جادة.. نعم قد تشعرين بالهم والغم في بدايتها ويتسلط الشيطان عليك بالوساوس ويذكرك بتلك الكلمات وتلك اللحظات وتلك الساعات الطويلة التي تقطعين بها الوقت معه،

ولكـن تذكري ربك المطلع على سريرتـك، وتذكري وقوفك بين يديه، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾.

استبدلي ذلك بكتاب الله جَلَّوَعَلَا ليكن أنيسك، استبدليه بالتضرع إلى الله جَلَّوَعَلَا، استبدليه بقول النبي الأمين صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إنك لن تدع شيئًا لله عَزَّوَجَلَّ إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**» أخرجه الإمام أحمد في المسند وإسناده صحيح، فهذا هو طريقك وهذا هو سبيلك، والزمي صحبة الفاضلات الصالحات من أمثالك وتوكلي على ربك وتذكري قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾، وقال جَلَّوَعَلَا: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾، وإنك لأهل بذلك بإذن الله عَزَّوَجَلَّ.

ونسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد وأن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يفرج كربك وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك، وأن يجعلك من عباد الله الصالحين وأن يوفقك لما يحبه ويرضاه وأن يزيدك من فضله وأن يفتح عليك من بركاته ورحماته.

وعدني بالخطوبة وتركني فكيف أستعيد كرامتها؟

فضفضة فتاة: لقد أحببت شابًّا تعرفت عليه عن طريق الشات، وقد وعدني بأنه سيخطبني ولكنه خدعني، وبعد مرور أكثر من ستة أشهر قال لي أنه لن يتزوج فتاة تعرف عليها عن طريق الإنترنت، على الرغم من أنه هو الذي جعلني أتعلق به، وهو كان أول شخص أحبه ولم أكلم أحدًا قبله.

وكلما أقول لأحد فإنه يقول لي أن الموضوع خطأ لأنه عن طريق الإنترنت، لكني أشعر أني أحببته ولا أستطيع أن أستغني عنه لكنه تركني وتخلى عني، وأتمنى أن آخذ حقي وأرجع لنفسي كرامتها التي تخليت عنها من أجله، وقد قلت له أني أحبه، وأريد أن يشعر أني مؤدبة ومحترمة وليس كما يظن هو، فما الحل لكي أرجع لنفسي كرامتها؟ وكيف أثبت له أني بنت مؤدبة؟!

الرد: الذي فهمته من رسالتك أنك إنسانة طيبة وخبرتك قليلة في التعامل مع الناس، ولذلك بمجرد ما قال لك هذا الشاب بأنه يحبك تعلقت به وصدقت أنه سيتزوجك فعلًا، وأنه فارس الأحلام الذي سوف يسعدك السعادة كلها وستكونين معه أسعد إنسانة في الدنيا، ولم تأخذي في بالك أن كلام الشات كله كلام غير حقيقي، ورغم أنه تخلى عنك إلا أنه كان صادقًا معك، حيث بيّن لك ما كان غائبًا عنك، فمعظم الشباب والرجال لا يثقون مطلقًا في أي بنت تتكلم مع شاب لا تعرفه وتفتح له قلبها وتظهر لها حبها، لأنهم يقولون بأن من تقول لنا هذا الكلام سوف تقوله لغيرنا، فهي خائنة وليست أمينة ولا تستحق أن تكون زوجة ولا أم أولاد.

فاسمحي لي أن أقول لك أنك المخطئة لأنك لم تفكري قبل أي شيء في معرفة الحكم الشرعي للكلام مع الشباب الأجانب على الإنترنت، ولم تكلفي نفسك سؤال أي أحد من أهل العلم أو المشايخ عن حكم الكلام مع الأجانب، وبمجرد أن قال لك بأنه يحبك فإنك أحببته وصدّقت كلامه، واسمحي لي أن أقول لك أيضًا بأن هذا الشاب معه حق في تركك، فمن أدراه بأنك لا تلعبي ولم تقولي هذا الكلام لغيره؟ هو لا يعلم الغيب، وإنما حكم عليك من خلال تصرفاتك وكلامك معه، ومحل الخطأ أنك تكلمت معه بهذه الصراحة وهذا الوضوح رغم أنه شاب غريب عنك ولا تعرفي عنه أي شيء، وهذا أمر يدعو فعلًا إلى الشك والريبة، فعليك أن تتحملي نتيجته.

فاحمدي الله أنه لم يفضحك وأن هذا الشاب لم يفعل بك أكثر من هذا، وتوبي إلى الله واستغفريه، واتق الله في أهلك الذين تكلمت مع هذا الشاب من ورائهم، فكوني على قدر الأمانة والثقة التي وضعوها فيك حتى تكوني من الصالحات القانتات، واجعلي هذه التجربة هي أول وآخر تجربة.

وفي الختام: بما أنك جعلتنا موضع ثقتك، والمستشار مؤتمن كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ، فاعذرينا وتحملي منا هذه الشدة، وما ذلك إلا حرصًا عليك فأنت ابنتنا وأختنا، ونحب لك ما نحبه لبناتنا وأخواتنا ونكره لك ما نكرهه لهم. ونسأل الله أن يشرح صدرك، وأن ييسر أمرك، وأن يجعلك من عباد الله الصالحين، وأن يرزقك زوجًا صالحًا يقر عينك..آمين.

البحث عن الثقافة الجنسية قبل الزواج

فضفضة فتاة: ما حكم الشرع في المواقع التي تساعد على إيجاد الزوج المناسب ويكون كل شيء حلالاً، يعني في البداية نتعرف على بعض وإذا حصل تفاهم بيننا يأتي ويخطبني ويتزوجني في الحلال أمام كل الناس.

ثانيًا- أنا فتاة غير متزوجة ولا أعرف شيئًا عن الثقافة الجنسية، فهل يجوز أن أبحث عنها وأعرف كل شيء عنها؟!

الرد: بالنسبة سؤالك عن الحكم في هذه المواقع التي قد تساعد على إيجاد الزوج المناسب بحيث تهيئ وتقدم المساعدة لتمكين الراغبين في الزواج، فهذا أمر فيه تفصيل، فإن هناك من المواقع من لا يلتزم أحكام الشرع ويكون الأمر فيه مفتوحًا، فهذا لا يخفى على نظرك الكريم أنه لا يجوز لما يحتويه من الأمور المحرمة كأن يمكِّن الرجل من الكلام مع الفتاة وأن يرى وجهها ويراها عبر شبكة المعلومات وغير ذلك من التصرفات التي لا يجوز، وهذا فيه من الضرر المحقق ما هو معلوم، فإن كثيرًا من الناس يدخل مثل هذه المواقع بقصد اللعب والتلاعب والتسلية بأعراض الناس وليس بقصد الزواج وهذا منتشر.

ومثل هذا النوع من التعامل هو محرم لا يجوز لما فيه من المفاسد المحققة ولما فيه من التعرض للعلاقات المحرمة، فإن كثيرًا من أصحاب السوء ينشرون شباكهم ويلقون

بمصايدهم لإيقاع الفتيات المؤمنات في حبائلهم، فالحذر الحذر، وينبغي طاعة الله في كل شيء، فقد قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾، وقال ﷺ: «**إن روح القدس نفث في روعي أنه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجملوا في الطلب**».

أما عن سؤالك الكريم الذي أشرت فيه إلى السؤال عن حكم تعلم الآداب التي ينبغي أن تكون لدى الزوج والزوجة من المعاشرة الجنسية وغير ذلك، فهذا أمر واسع ومنتشر، وليس هو مقصورًا على تعلم أمور الفراش والتعامل بين الزوجين في ذلك، بل هو شامل لجميع الحياة الزوجية، ابتداء من الخطبة وانتهاءً باللقاء بين الزوجين في ليلة الزفاف ثم بعد ذلك المعاملة التي لا بد أن تكون عليها الزوجة والزوج في حياتهما الزوجية وفي معاملتهما مع بعضهما البعض.

إذن فلا بد أن يكون الاطلاع شاملًا وواسعًا لتكون الفتاة المؤمنة على بينة في كيفية التعامل المشروع مع زوجها ولتعلم كيف تستطيع أن ترضي زوجها وكيف تتعامل معه بما يسعده سواء كان ذلك في أمور الفراش أو كان ذلك في التعامل العادي والتعامل الاجتماعي، وهذا أمر ليس جائزًا فحسب بل هو مرغوب ومطلوب، فإنه من العلم النافع الذي حثَّ عليه النبي ﷺ حيث قال: «**احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز**» أخرجه مسلم في صحيحه. وقال: «**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**» متفق عليه، فهذا من الفقه في الدين، فإن تعلم أحكام الشرع وتعلم ما ينبغي للزوجة أن تفعله مع زوجها وما ينبغي للزوج أن يكون عليه مع زوجته هو من صلب الدين وهو من الأمور المشروعة التي حث عليها ربنا جَلَّوَعَلَا، ولكن هاهنا تنبيهٌ لا بد من الالتفات إليه وهو أن تكون الفتاة طالبة للتفقه في دينها والتفقه في كيفية معاشرة زوجها من جميع النواحي ولكن بالطريق المشروع، فيغلط كثير من الناس من الرجال والنساء فيظنُّ أن

هذا الأمر يطلب فيه الاطلاع على الأفلام الرذيلة والأفلام الفاحشة أو المشاهد الساقطة أو قراءة الكتب التي لا تراعي شرع الله ولا تراعي حدوده والتي تطرح أمورًا ما يسمى بالثقافة الجنسية طرحًا بعيدًا عن الإسلام وبعيدًا عن ضوابط الشرع، بل ربما أرفقت كثيرًا من الصور وكثيرًا من القصص التي لا يكون لها أي فائدة في تحقيق العلم وتحقيق المعرفة في هذا الجانب.

إذن الجواب على سؤالك هو أن تعلم هذه الآداب وهذه الأمور من صميم الدين وهو من العلم النافع، ولكن مع مراعاة شرع الله جَلَّوَعَلَا ومع مراعاة الضوابط الشرعية في ذلك دون أن يكون هنالك تناول للمحرمات بالعرض المشاهد أو بالكتابة التي تثير الحرام وتثير الشهوات وربما عرضت هذه المواضيع عرضًا غير مشروع يؤدي إلى فهم مغلوط ويؤدي إلى التنفير، وقد وقع أن سائلة سئلت عن قرب زواجها فقامت والدتها فجاءتها بمجلة هابطة خليعة فيها عرض الفواحش، فنظرت هذه الفتاة في هذه الصور وهذه المشاهد – والعياذ بالله تعالى – ثم أصابتها بعد ذلك صدمة عنيفة وكرهت المعاشرة وأصبحت خائفة منها وأصبحت لا ترغب في الزواج، وهذا السؤال قد تمت الإجابة عليه وهو من الوقائع التي ترى والمشاهدة في أحوال الناس، فالصواب هو اتباع شرع الله جَلَّوَعَلَا، فإن هذا الدين دينٌ كامل قد كمَّله الله جَلَّوَعَلَا وجعل فيه كل ما فيه سعادة الإنسان سواء كان ذلك من الناحية النفسية كعلاج الأمراض النفسية أو من الناحية الاجتماعية كأمور تسيير الزواج وتسيير العلاقة بين الزوجين، حتى قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**وفي بُضع أحدكم صدقة**» يعني الجماع. فقالوا: أيأتي أحدنا شهوته ويؤجر على ذلك؟ فقال: «**أرأيت إن وضعها في حرام أيكون عليه وزر؟ فكذلك إن وضعها في حلال يكون له أجر**» أخرجه مسلم في صحيحه.

وإن احتجت إلى أي سؤال مباشرٍ في هذا المعنى يعينك على فهم حقيقة التعامل مع الزوج سواء كان ذلك من الناحية الاجتماعية أو من ناحية الفراش أو غير ذلك من شئون الحياة الزوجية فكل ذلك متوفر في العديد من الكتب المتوفرة بالمكتبات وهي كثيرة بفضل الله..

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يجعلك من عباده الصالحين، ونسأله أيضًا أن يمنَّ عليك بالزوج الصالح الذي يقر عينك وأن يجعلك ممن قال تعالى فيهم: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾.

أخاف من ردِّ فعل أسرتي

فضفضة فتاة: أنا مغربيةٌ تعرفت على شابٍّ مصري عن طريق الانترنت لمدة ٣ سنوات، وهو شابٌّ ملتزم وخَلُوق ويصلي ولا يستمع للأغاني، بالإضافة إلى أن أسرته ملتزمة ومحافظة، وهو يعمل محامي وله مشاريع أخرى. ولقد طلب مني هذا الشاب الزواج، وأن يأتي إلى المغرب لخطبتي، وأنا خائفةٌ لكوني تعرفت عليه عن طريق الانترنت وما سيعقب ذلك من ردِّ فعل أبي وأسرتي، وأيضًا نظرة باقي العائلة لي، وفي نفس الوقت خائفةٌ أن أخسر هذا الشاب. أفيدوني أفادكم الله؟

الرد: فإنه ليس من الضروري أن يعرف الجميع تفاصيل ما حصل بينكما من تواصلٍ وتعارف، كما أنه لا عبرة بما حصل من تعارفٍ حتى تحصل الرؤية الشرعية والقبول والوفاق، وأرجو أن تقدموا بين يدي كلِّ ذلك توبةً نصوحا.

وأبشروا فإن التوبة تمحو ما قبلها، ولا مانع من قيام الرجل بزيارةٍ للمغرب والتردد على أماكن وجود أهلك قبل التقدم لطلب يديك، فإن حصلت الموافقة فذلك خيرٌ وإلاَّ فعليه أن يُظهر ما عنده من أخلاقٍ ويكرر المحاولات، ونحن ننصحكِ بإيقاف المكالمات

والمراسلات حتى يأتيَ بيتكم من الباب، وهذا اختبارٌ لصدقه وإصراره على الارتباط الرسمي الشرعي بك.

وأرجو أن يعلم الجميع أن مسألة الزواج مُقدَّرة، ولا عيب في الارتباط بأيِّ مسلم إذا كان صاحب دينٍ وخلقٍ وقدرةٍ على تحمل المسئوليات.

ولا شك أن الانترنت لا يعطي إلا جزءًا من الحقيقة، ولذلك لا بُدَّ من تأسيس العلاقة على أسسٍ ثابتة، كما أرجو أن تحرصوا على معرفة رأي أسرة الشاب بعد التأكد من صلاحيته لأن يكون زوجًا يتحمل المسئولية ويمتلك القدرات التي تؤهله لتحمل تبعات تكوين أسرةٍ في بلد آخر وما يتبع ذلك من تكاليف مالية، وكل هذه الأشياء لا تُعرف إلا بعد رؤية الشاب ومقابلته وإشراك محارمك في الأمر، فإنه لا نكاح إلا بولي، والوليُّ هو مرجع الفتاة، والرجال أعرف بالرجال، وأهلك هم أحرص الناس على مصلحتك.

وهذه وصيتي لكِ بتقوى الله ثم بكثرة اللجوء إليه، وعليك بالاستخارة فإنها طلب الدلالة على الخير ممن بيده الخير، ولن تندم من تستخير وتستشير وتتوجه إلى الخالق القدير، ونسأل الله أن يقدر لك الخير ثم يرضيك به.

أحد أعضاء مواقع الزواج خطبني وطلب صورتي

فضفضة فتاة: مشكلتي التي تؤرقني هي أني فتاة حصلت على دبلوم منذ سنوات ولكني لم أعمل، وذلك لأني فضلت ذلك بسبب التزامي حتى لا أقع فيما لا يُرضي الله، لكن والدتي لم يعجبها الأمر وكانت دائمًا تحدثني في هذا الموضوع وتخاطبني دائمًا بأني لا أصلح لأي شيء، وذلك لأني لم أتزوج ولم أعمل، لكني لا أُلقي لذلك اهتمامًا، لكن الموضوع دائمًا يفتح وهذا قد أتعبني كثيرًا، وأسأل الله دائمًا أن يرزقني بالزوج الصالح لكي أرتاح من هذا الكلام.

ولكن كل من تقدم لخطبتي لم أرتح إليه إلا واحدًا فقط، ولكن بسبب المماطلة التي حصلت في الرد عليه تزوج، ولم أعرف بذلك إلا بعد زواجه بمدة، وهذا أتعبني نفسيًا كثيرًا، ولكن عسى أن تحبوا شيئًا وهو شر لكم.

والآن وبعد تردد شديد قمت بالتسجيل في موقع للزواج، وقد حصل لي توافق مع أحد الأعضاء لكنه طلب مني صورة لي، وهذا ضايقني كثيرًا لأني لا أريد أن أستعمل هذه الطريقة، بل أريد أن أتبع الطريقة الصحيحة حتى يبارك لي الله في زواجي، ولكنه يلح في طلبه، وهو يقول لي بأن أطمئن ولا أخاف. ولقد ازدادت حيرتي ولا أدري ما العمل، هل أستمر في هذا لكي أتزوج وأرتاح أم أنزل للعمل؟ أفيدوني وجزاكم الله عني كل خير.

الرد: فإننا نحمد الله تعالى على هذا الالتزام الكريم الذي منَّ الله عليك به، فأنت بحمد الله تعالى فتاة مؤمنة مراعية لحدود الله تعالى محافظة على حجابك وعلى عفتك وعلى صيانة نفسك، واسمحي لنا أيضًا أن أهنئك على هذا الموقف النبيل الذي حرصت فيه على أن تكوني بعيدة عن الاختلاط المحرم وأن تؤثري البقاء في بيتك على أن تكوني أسيرة للاختلاط وللمعاملة التي لا يرضاها الله تعالى.

وقبل أن أجيبك على سؤالك الكريم نود أن أبشرك أولًا بقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾، فأبشري إذن بقرب فرج الله تعالى وبقرب نصره، وثقي بأن الله تعالى لا يضيع أجرك وصبرك وسيعوضك الجزاء الأوفى، فإن الله هو أعظم من أعطى وأجل من وهب وخزائنه لا ينقصها عطاء ولا يكلها منح يمنحها الله تعالى لعباده.

وأما عن إعطائك الصورة لهذا الراغب في الزواج فالصواب قطعًا أن لا تفعلي ذلك، فتأملي أولًا أنك لا تعرفين من حال هذا الشاب معلومة يمكن أن ترتكني إليها

وتثقي فيها، فلا تعلمين عنه إلا ما يقوله هو عن نفسه، سواء كان صادقًا أو غير ذلك، وأيضًا فإنك لا تأمنين أن تتخذ صورتك وسيلة للضغط عليك أو استغلالها في أمر غير مشروع، وقد قال ﷺ: «**لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين**» متفق عليه، وكم من فتاة أرسلت صورتها فوقعت في أيدي المتلاعبين العابثين فنُشرت على الصفحات في شبكة المعلومات – والعياذ بالله تعالى –.

فالصواب قطعًا هو اتباع شرع الله والوقوف عند حدوده، فإذا أرداك فها هو بيت أهلك ليراك الرؤية الشرعية، فإن توافقتما فهو المطلوب، وإن لم يحصل التوافق فكل لازال في مكانه وفي محله، فلماذا يُعدل عن الشرع المحكم إلى الأساليب التي فيها خطر شبه محقق، فانتبهي واحذري واعتبري بحال من سبقك من النساء فيها، قال تعالى: ﴿فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ﴾، وأنت بحمد الله تعالى قد صبرت فزيني صبرك بصبر آخر وجملي ثباتك بثبات آخر، وقد قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾، وما كتبه الله لك من الرزق سينالك لا محالة؛ كما قال ﷺ: «**إن روح القدس – يعني جبريل – نفث في روعي – أي ألقى في نفسي – أنه لن تموت نفس حتى تستكمل أجلها وتستوفي رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب – أي فأحسنوا في طلب أرزاقكم وما كتب الله لكم –**».

فاستبان بذلك أن الرزق مقسوم ومنه الزوج والذرية، فأجملي وأحسني في طلب ذلك وتصبري فإن الله جاعل لك مخرجًا. أسأل الله لك التوفيق والسداد والفرج القريب والزوج الصالح الذي يقر عينك.

أرفض كل من يتقدم لخطبتي وأنتظره

فضفضة فتاة: أنا فتاة انطوائية ملتزمة ومن عائلة بسيطة محافظة ولله الحمد، وقد تعرفت على شاب عن طريق الإنترنت منذ ثمانية أعوام، وكنت جدية في حديثي معه طوال هذه السنوات، ولم أكتم ذلك عن والدي ووالدتي، لأنني أحب أن يشاركوني

في كل أموري حتى ولو كان فيها خطأ أو تتضمن ما يضايقهم، حتى أستمد منهم النصح.

وقد طلبت منه أن تتم خطوة جادة كسبا لمرضاة الله، ولكنه يقطن في بلدي الأصلي الذي يمر بظروف سياسية سيئة يصعب معها السفر أو حتى العيش بأمان، وأنا مقيمة في دولة أخرى.

وقد التقينا لأجل الرؤية الشرعية في حضور أهلي في بلد محايدة، وشعرت بالارتياح من ناحيته، واستخرت المولى عَزَّوَجَلَّ، ولكن الصعوبة تكمن في إمكانية حضوره للبلد التي أقيم بها، ولا تتوفر له وظيفة توفر له الإقامة، ولا زلت أحترمه وأقدر فيه قيمه وأخلاقه، وأرفض كل من يتقدم لي وأنتظر أن يجعل الله في أمرنا خيرًا قريبًا، فما نصيحتكم؟!

المرشد: إنه ليحزننا عدم تحقق بغيتك من الزواج بهذا الرجل صاحب الخلق والقيم على حد وصفك، بسبب الأوضاع القائمة حاليا، وهذا يؤلمنا حقا، ولكن حسب المؤمن أن يصبر على هذه الأقدار، وأن يتقي الله عَزَّوَجَلَّ فيها.

ولكن دعينا نقف معك وقفات لعلنا نصل سويا إلى حل لهذه المشكلة:

أولًا- قديمًا قالوا: من صحح البدايات سلمت له النهايات..وهذا ما ينطبق على حالتك..فلو تفكرت قليلا لوجدت أن بدايتك مع هذا الرجل بالتعارف عن طريق النت كان عملا خاطئا، لأنه محفوف بالمخاطر، وكم رأينا من حالات شبيهة كانت نهاياتها مأساوية، بحجة التعارف عبر النت والبحث عن الرجل الكفء، فالبحث عن شريك الحياة عبر هذه الشبكة العنكبوتية يشبه البحث عن رجل صالح بين المجرمين، أو يشبه البحث عن حمل وديع بين الذئاب!! فربما وقعت فريسة لذئب وأنت تظنيه خروفا سهل المنال..لذلك جاءت هذه الشريعة الغراء بسد الأبواب التي تنفذ منها المشاكل والأدواء، وجعلت الخطبة والرؤية فيها سبيلا للتعارف الكافي بين شريكي الحياة مما يمكنهما فيه

مـن تقرير المصير..إمـا المواصلة أو الانفصال..ما عدا هذه الوسـيلة فإنها ممنوعة لأنها في الغالب تجر إلى مثل هذه المشاكل، إن لم تصل إلى المشاكل الأخلاقية، فإنها تخلف جروحا نفسية غائرة تكلف زمنا طويلا لترميمها وإصلاحها، لا سيما في مثل حالتك، ثمان سنوات عجاف!! مدة طويلة جدًا كفيلة بأن تصيبك بالإحباط وفقدان الأمل!!

والسـؤال الـذي يتوجـه إليك: ماذا تنتظرين بعد كل هذه السـنوات؟ لا شـك أننا نقـدر وضـع خاطبـك وظروفه، إلا أن العـادة جرت أن المـرأة إذا بلغت سـنا معينا فاتها قطـار الزواج كما يقال..فليس من الحكمة إطالة أمد الانتظار أكثر مما هو عليه الآن..وفي سـبيل ذلك يمكنك أن تجعلي اهلك يعتذرون له بلطف ويبينون له أن سـنة الحياة تقتضي الانفصـال طالما لم يمكن الاجتماع، وأن الله سـيعوض كلا منكما خيرًا. وأفضل أن يكون هـذا عنـد وجود فرصة خاطب كفء آخـر يجتمع فيه الدين والخلق كصفتين أساسـيتين ثم بقية الصفات الفرعية الأخرى إن أمكن كالمال والجمال والحسـب والنسب..فكما أنها مطلوبـة في الأنثـى كذلـك لك الحق في طلبهـا في شريك الحياة، لكن يبقـى الفرعي دون الأصلي في المرتبة والأهمية.

وإن كان مـن عتب لطيـف للوالدين الكريمين حيث أقراك عـلى هذا التعارف من بدايـة الأمـر، وصبرا عليك هذه المدة الطويلة، ولا شـك أن هذا مـن حبهما لك، وإتاحة المجـال لتختاري شريك الحياة الذي يسـعدك، لكنك رأيت بأم عينك كيف أن الظروف حالـت بينكما، ولا تبقى إلا ذكريـات أليمة محفورة في خبايا النفس..لذلك كان لا بد من الحسـم في هذا الأمر من بدايته، وعدم التعارف في النت مع الرجال الأجانب سـواء كان للـزواج أو لغـيره..لأن النفوس لهـا تعلق، وربنا خالقها هو الذي يعلـم داءها ودواءها، فأمر بغض الأبصار بين الأجانب، فضلًا عن ربط علاقة تدوم ثماني سنوات!!

وقد أسعدنا التزامك، واحترامك لوالديك وإطلاعهما على هذه العلاقة، وسنكون أسعد إذا بادرت إلى تقرير مصيرك من الآن، لأنك أوشكت على بلوغ الثلاثين التي هي عتبة فاصلة في حياة الفتيات غالبًا.

وأنت طبيبة وتعلمين أن الشفاء يكون أحيانًا بمر الدواء، فتحملي مشقة مرارة هذا الفراق، من أجل تحصيل منفعة أعظم تدوم عليك طوال حياتك بنعمة الزوج الصالح والذرية الطيبة بإذن الله!! وفقك الله لكل خير ورزقك الزوج الصالح، ويسر الله أمرك.

هل حب الإنترنت حقيقي أم خيال؟

فضفضة فتاة: تعرفت على شاب من خلال الإنترنت، وكنا على شات إحدى المواقع الإسلامية وبعد ذلك تحدثنا أكثر من مرة على الانترنت، وبعد ذلك صارحني بحبه لي وأنا أيضًا كنت معجبة به وبتدينه وعلمه وتحول الحديث من الإنترنت، وبدأنا نتحدث خلال التليفونات. وحاولت كثيرًا أن أبتعد عنه وأن أنتبه لحياتي، ولكنه في كل مرة يأتي ويتحدث معي، وهو مصمم أن يطلبني من أهلي، وأنا على ثقة فيه، ولكنني خائفة من حب الإنترنت!

فأرجو مساعدتي وأن تنصحوني، فهل حب الانترنت حقيقي أم خيال؟ وماذا أفعل؟

الرد: ننصحك بالتوقف حتى يطرق الباب ويقابل أهلك الأحباب، فهذا أمر يتضح لنا به صدق الخطاب ويتأكد لنا أنه من صالحي الشباب الباحثين عن الصواب، وكوني واثقة من أن استمرارك في العلاقة معه وتقديمك للتنازلات يجعله يزهد في المجيء إلى داركم ويجلب لك المزيد من المخالفات.

وإذا حضر إلى داركم وطرق الباب ووجدت في نفسك ميلًا إليه وقبولًا به بعد الرؤية الشرعية فلا مانع من القبول به مع ضرورة أن تكثروا جميعًا من الاستغفار وانتبهوا لما في الانترنت من الأخطار.

وعليه فنحن نطالبكم بتصحيح الوضع وإعلان العلاقة وذلك بالمجيء لأهلك وحبذا لو أحضر أهله ولا تستعجلوا حتى يتعرف أهلك عليه وذلك لأن الرجال أعرف بالرجال.

وأرجو أن يعلم الجميع أن الحب الحقيقي الحلال هو الذي يبدأ بالرباط الشرعي ويزداد بالتعاون على البر والتقوى ثباتًا ورسوخًا، أما ما يحصل قبل ذلك فهو نوع من الأكاذيب والمجاملات والمراهنات وإظهار الحسنات وإخفاء السيئات وها أنذا أكرر وصيتي للبنات والأخوات بأن لا يقبلن إلا بمن يأتي إلى البيوت من الأبواب.

وهذه وصيتي للجميع بتقوى الله، فإن الله وعد أهلها بتيسير الأمور فقال: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾.

هل الحب حرام أو حلال؟

فضفضة فتاة: أنا لا توجد لدي ثقة في نفسي، وهذا نابع من كلام أهلي السيئ عني، وهذا يسبب لي مشاكل كثيرة، وهي أني لا أقدر على أخذ قرار بمفردي، ولجئت للانترنت والشات، وأصاحب من على الانترنت أناسًا لا أعرفهم. أحس بالوحدة حتى مع وجود أهلي جنبي. فهل الحب حرام أو حلال؟ وأنا أفكر في واحد وأحس ناحيته بالحب فهل ما أعمله صح أم غلط؟ ولو كلمته صح أو غلط؟

الرد: إن الدلالة الواضحة التي تظهر من كلماتك الكريمة هي أنك بالفعل تشعرين بفراغ عاطفي، وهذا الفراغ قد جعلك تتشبثين بأي وسيلة لتملئيه حتى ولو كانت علاقات أنت في قرارة نفسك وفي داخلتها تشعرين بقوة أنها طريق خطأ، وأنها سبيل غير محمود، بل إنك لتشعرين بالحيرة والاضطراب حتى كأننا لننظر إليك بعد أن تجلسي تلك الجلسات على شبكة المعلومات وتتحادثين مع هذا الرجل أو مع ذاك تجلسين بعد ذلك

واضعة يدك على خدك آسفة واجمة حزينة سائلة نفسك: هل أنا على صواب أم لا؟ لماذا أشعر بالتيه والضياع من داخلي؟!

فأنت بحمدِ الله فيك الخير وفيك الفضل وفيك عفاف الفتاة المؤمنة التي تأبى على نفسها هذه الأساليب، ولكنك تريدين أيضًا أن تشعري بأنك محبوبة أنك مرغوبة أنك فتاة تجدين من يعطف عليك من يبذل لك الحنان، فهذه مشاعر إنسانية قد جُبل الإنسان على تحصيلها، وهذا يقودك إلى الجواب على سؤالك الكريم: هل الحب حرام أم حلال؟ والجواب: إن الحب الذي بين المرأة والرجل هو فطرة قد رُكزت في نفسيهما، فإنها مجبولة على أن تطلب هذا الرجل الذي يحبها ويبذل الحنان لها والعاطفة الصادقة تجاهها، وهو يشعر بقوة بهذا الشعور نفسه، فكلاهما مفتقر إلى هذا المعنى افتقارًا أصليًّا، بل إنهما يشعران بالضعف تجاه هذا الشعور، ولذلك كان من حكمة الرحمن أنه لا يجعل في العباد فطرة إلا ويجعل لها ما يكملها وما ينميها وما يتممها، فالحب إذن هو فطرة في النفس الإنسانية، ولكن أين محله السليم؟! أين موضعه الصواب؟!

إنه موضع واحد (إنه الزواج) حيث تنطلق هذه المشاعر انطلاقتها الرحيبة الفسيحة على أتم أحوالها وأكملها، فحينئذ لا يكون الحب هو مجرد شهواتٍ عابرة أو نزوات مارة ولكن يكون مودة عميقة مركوزة في القلب ورحمة ندية وسكينة تغمر الزوجين، وطمأنينة تغشاهما، ولذلك قال تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.

فهذا هو الحب السليم يا أختي، وهذا هو موضعه الحق، وأما ما سوى ذلك من العلاقات التي تقع بين الرجال والنساء سواء كانت بالمحادثات أو بالمكالمات أو بالمكاتبات فكل ذلك مما حرمه الله عَزَّوَجَلَّ ومن المقطوع بتحريمه في هذا الدين؛ لأن كل ذلك يجر إلى الفساد العريض وهو الطريق إلى ارتكاب المحرمات المغلظة، فكم تجني هذه

العلاقات على أصحابها، وكم تضيع من الأعراض وتهتك من الشرف والفضيلة، حتى ولو ظنَّ بعض الرجال والنساء أنهم يقيمون علاقات بقصد الصداقة أو بقصد الحب لأجل الزواج، فكل ذلك من سبيل الشيطان، فإنها خطوة خطوة؛ قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾.

هذا مع أن الله جَلَّ وَعَلَا حرم ما هو أدنى منها بكثير، فقد حرم مجرد النظر بين الرجال والنساء بغير حاجة شرعية كما قال تعالى: ﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ﴾. وقد ثبت عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه سُئل عن النظرة الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**» رواه مسلم في صحيحه. وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**» رواه أحمد في المسند. وهذا أمر قد بيَّناه في مواضع عديدة من أجوبتنا فيمكنك مراجعتها.

والمقصود أن هذه العلاقات يا أختي لا يصح أن تكون سبيلًا للفتاة العفيفة الصالحة من أمثالك.

وأما ما تشعرين به من فراغ فلا ريب أن للوضع الأسري وعدم إشباع هذه العواطف دور في هذا المعنى، ولكن هل يسد هذا بطريق الحرام وبالعلاقات التي لا يرضاه الله عَزَّوَجَلَّ؟!

إن سبيلك هو تقوى الله؛ لأنه هو السبيل الذي سيملأ قلبك سكينة وطمأنينة ورضىً وهدوءًا وقرارًا، بل إن ما تريدين أن تحصليه من تقوية ثقتك بنفسك إنما ينال بهذا السبيل: (إنه طاعة الله)، إنه القرب منه، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾، وقال جَلَّ وَعَلَا: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ

﴿ ٱلْأَمَّنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾. إنه انشراح الصدر الذي تنالينه بسجودك لله بدعائك وتضرعك إليه: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَٱعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ ٱلْيَقِينُ ﴾. إنه النور الذي يقذف في قلبك بغض بصرك عن الحرام ورعايتك طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، فكوني أنت الفتاة التي تترك كل هذه الأمور طاعة لله لتكوني آخذة بقوله جَلَّوَعَلَا: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾، بقوله جَلَّوَعَلَا: ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾. وبقوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إنك لن تدع شيئًا لله** عَزَّوَجَلَّ **إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه**» أخرجه الترمذي في سننه.

واستبدلي هذه العلاقات يا أختي بعلاقتك الحسنة مع الله بالحفاظ على صلاتك، بالحفاظ على حجابك الإسلامي، بصحبة الصالحات الفاضلات من أمثالك اللاتي تتعاونين معهنَّ على طاعة الله، واللاتي يقدنك إلى الخير والفضل، وبرجاء فضل الله عَزَّوَجَلَّ أن تنالي الزوج الصالح، فهذا هو الذي تحصلينه وهذا هو الذي تظفرين به، وأما هذه العلاقات فهي يا أختي تجر إلى الويلات وتجر إلى غضب الله عَزَّوَجَلَّ، عدا ما يناله ذئاب البشر من الفتيات في كثير من الأحيان إذا تمادين معهنَّ فتتحول الحياة إلى همٍّ وغمٍّ من هذه العلاقات والتي لا تترك الفتاة سليمة النفس وربما جرَّتها إلى حالات من الإحباط والاكتئاب - كما هو واقع ومشاهد - عدا ما تناله من الإثم في هذا.

إذن فلتظفري بطاعة الله ولتعلني توبتك على الله جَلَّوَعَلَا، ولتلجئي إليه لجوء المؤمنة الصادقة، قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ ﴾. نسأل الله عَزَّوَجَلَّ لك التوفيق والسداد، وأن يشرح صدرك، وأن ييسر أمرك، وأن يجعلك من عباد الله الصالحين، وأن يوفقك لما يحب ويرضى.

التعارف مع الشباب عبر الإنترنت

فضفضة فتاة: أنا طالبة في المرحلة الثانوية، ومشكلتي تتلخص في أمرين:

أولهما- أنني دخلت عالم الإنترنت، ذلك العالم المليء بالمتناقضات والمشحون بجميع أنواع الثقافات داخليا وخارجيا، ومن خلال دخولي تعرفت على الشات وجميع أنواع المواقع، وعرفت أن هناك الجيد الحسن وهناك الرديء السيئ، وتقريبًا كل تصفحي ودخولي هو للمواقع الإسلامية الحسنة ولله الحمد.

وأنا متدينة ومحجبة أيضًا وأحمد الله تعالى على كل ذلك، ولكن مرة واحدة أحببت استكشاف تلك المواقع التي يكون لك فيها صفحة خاصة وتستطيع أن تكتب في مدونة وما إلى ذلك من المزايا، ومن الممكن أن تدعو من تريد للصداقة وما إلى ذلك، وكان موقعا أجنبيا فأحببت الاشتراك فيه ولا أدري لماذا وكيف؟ ولكنني اشتركت وهذا ما كان، ولم أفعل سوى أنني صممت موقعا خاصا لي وقمت بعمل مدونة وصفحة فقط، ولم يكن هدفي التعرف على أحد، ولكن مرة وصلت لي دعوة من أحدهم، وهو من نفس جنسيتي ولكنه يسكن في دولة عربية أخرى، وقال لي أنه يود أن يتعرف على فتاة من نفس جنسيته لأنه يحب أهل بلده كثيرًا ويحب أن يبقى على تواصل معهم، وأنا بدوري وافقت على دعوته، ولم نكن نتواصل كثيرًا (يعني كل شهر تقريبًا)، وكان حوارنا دومًا محدودًا بكثير من الشروط، لأنه هو الآخر ملتزم جدًا ومحترم إلى أقصى حد.

بعد ذلك لم أحب أن أبقى في ذلك الموقع، فقررت تركه لأنني وجدته تافهًا بعد ذلك، ولكنني لم أود أن أترك ذلك الشاب هكذا، فأعطيته إيميلي الخاص - علمًا بأنني كنت أرفض جميع الدعوات في الموقع -، وأصبحنا نتحادث عبر الماسنجر وأيضًا كان ذلك قليلًا جدًا، حيث أنه يعمل في تكونولوجيا المعلومات وليس لديه وقت كبير، وأيضًا كان حوارنا محدودًا بكثير من الشروط وملتزم جدًا، إلى أن قال لي يومًا بأنه قد أحبني

فعلًا، ليس لأني ابنة بلده فحسب بل لأخلاقي العالية وديني وتمسكي بمبادئي في حياتي، وقد بدأت أحس بذات الشعور نحوه وما زال حتى الآن نفس الشعور، ولكن مشكلتي تكمن في أننا لسنا في بلد واحد، خصوصًا وأنني في بلد محتل ويصعب عليه الوصول لنا للتقدم لي، وأهلي حتى الآن لا يعلمون شيئًا، وأنا مثال للطهارة والعفة والطالبة المثالية المهذبة في نظرهم، فلا أريد أن تتغير تلك النظرة وأن أسقط من عيونهم، خصوصًا وأنني في المرحلة الأخيرة من الثانوية العامة، فماذا أفعل حيال ذلك؟ وأنا في حيرة شديدة من أمري.

ثانيهما- أريد منكم أن تخبروني بطريقة لتنظيم وقتي هذه السنة، وأفضل طريقة للدراسة الجيدة وكيفيتها.

الرد: فإنها كلمات ولله الحمد تدل على عقل وعلى فهم وتدل على طهارة وصفاء نية، فأنت بحمد الله فتاة مؤمنة قد رزقك الله جَلَّوَعَلَا هذه النية الصالحة ورزقك كذلك العمل الصالح، فأنت محافظة على حجابك، محافظة على طاعة الرحمن لا تلهثين وراء الحرام، ولا ترضين لنفسك أن تكوني راكضة وراء الفواحش والرذائل، وحتى هذه المشاركة التي شاركتها في هذا الموقع في تلك الصفحة عندما ظهر لك سوءها وعدم جدواها وأنها لا تقربك من الله جَلَّوَعَلَا ولا تنفعك أيضًا في دنياك خرجت منها وأحسنت بهذا صنعًا، فأنت بحمدِ الله لديك العقل والفهم، بل إن كلماتك الكريمة بهذا التسلسل الواضح والبيِّن والصريح يدل على هذه المعاني مجتمعة، فقد سألت عن تلك العلاقة التي قد حصلت بينك وبين هذا الرجل الذي راسلك وقمت مع بالعلاقة، حتى إنك قد تحادثت معه وتبادلت معه هذه المحادثات.

وأول ما ينبغي أن تعرفيه في هذا المقام هو أمر عظيم لا ينبغي أن تغفلي عنه قيد أنملة، فهل تدرين ما هو؟ إنه الله.. نعم إنه الله الذي يراقبك ويطلع عليك ولا يخفى

عليه منك خافية، إنه الله الذي يعلم سرك وجهرك ويعلم ما تقومين به، إنه ربك العظيم الذي قال في كتابه العزيز: ﴿ سَوَآءٌ مِّنكُم مَّنْ أَسَرَّ ٱلْقَوْلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍۭ بِٱلَّيْلِ وَسَارِبٌۢ بِٱلنَّهَارِ ﴾.

إنك فتاة بحمد الله عَزَّوَجَلَّ صاحبة حياء وصاحبة فضل وما هذا الحرص الذي ترينه من نفسك على أن تحافظي على نظرة أهلك إليك إلا دليل على ذلك، وأنت جديرة به بإذنِ الله، ولكن أليس الله أحق أن يستحيا منه؟.. أليس الله جَلَّوَعَلَا أحق أن يراع من خلقه؟!.. نعم إن من أعظم المطالب أن تظلي محافظة على هذه السمعة الحسنة أمام أهلك وعلى هذا المنظر الصافي، فأنت فتاة مؤمنة صالحة قدوة لغيرك من الفتيات بإذن الله ولكن أليس الله جَلَّوَعَلَا هو الأولى أن يراع أمره وأن يراع بصره إليك؟! فهذا أمر لا بد أن تراعيه ولا بد أن ينزل منك منزلة عظيمة، ولذلك قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**الله أحق أن يستحيا منه**»، وهذا يقودك إلى معرفة ما حكم هذه العلاقة التي وقعت بينك وبين هذا الرجل؟

إنك لتدركين في قراره نفسك أنها علاقة خطأ وما سعيك في أن تحافظي على سمعتك أمام أهلك وعلى نظرتهم الكريمة إليك إلا دليل على أنك في قراره نفسك تعلمين أنها خطأ محض، فمما يعينك على أن تكوني صاحبة بصيرة في دينك بل وفي دنياك أيضًا أن تعلمي أن الله جَلَّوَعَلَا ما حرم حرامًا إلا وسدَّ الأبواب التي توصل إليه، كما أنه ما شرع أمرًا إلا وفتح الأبواب الموصلة إليه، فكيف أنه حرم الفواحش كفاحشة الزنا، ثم حرم كل طريق يؤدي إليها وكل سبب يوصل إليها، فحرم الاختلاط بين الرجال والنساء الأجنبيات وحرم جَلَّوَعَلَا الخلوة بين الرجال والنساء حتى قال: «**إياكم والدخول على النساء**» ومعنى إياكم: أي احذروا الدخول على النساء. قالوا: يا رسول الله! أرأيت الحمو؟ أي يقول بعض الصحابة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ سائلًا: ما تقول في الحمو الذي هو قريب الزوج كأخيه مثلًا أو عمه هل له أن يدخل على زوجة أخيه مثلًا في غياب زوجها؟

وهل تترخص معه كما تترخص مع إخوانها ومع أبيها ونحو ذلك من محارمها؟ فقال ﷺ: «**الحمو الموت**» أي أن خطر أخو الزوج في اختلائه بزوجة أخيه كخطر الموت مع شدة الحاجة أحيانًا إلى دخول أخ الزوج على أخيه، ومع هذا فحرمت هذه الشريعة الكاملة هذه الأمور سدًّا لباب الحرام.

وحرم على المرأة أن تبدي زينتها أمام الرجال الأجانب، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ ...﴾ الآية.، وحرم جَلَّ وَعَلَا مجرد التعطر من المرأة أمامهم، كما ثبت عن النبي ﷺ في صحيح مسلم وغيره أن المرأة إذا تعطرت ليجد الرجال ريحها فهي كذا وكذا – يعني زانية – فعده ﷺ من الزنا؛ لأنه يؤدي إليه، وسمَّاه زنىً.

ومن ذلك أيضًا أنه حرم على المرأة أن تخضع بقولها للرجل، ومعنى الخضوع بالقول: هو الكلام اللين الذي يكون فيه نوع من الملاطفة ككلام المرأة لزوجها؛ قال تعالى: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾. وحرم جَلَّ وَعَلَا لسد هذا الباب أيضًا مجرد إسماع صوت الزينة والحلي من تحت الثياب، فيا للعجب، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾.

ومن ذلك أنه حرم النظر بينهم بدون عذر شرعي، كما قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾، ولذلك أخرج الإمام أحمد في المسند عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**».

فهذا من أجل مجرد النظر فكيف بعلاقة يكون فيها المصارحة بالحب والمصارحة بالكلام الذي يحرك المشاعر ويعلق القلب؟! فلا بد إذن من أن تكوني على بينة من هذا الأمر، إن أول ما تقومين به الآن هو أن تفزعي إلى ربك ساجدة مستغفرة تائبة: (لا إله إلا

أنـت سـبحانك إني كنت من الظالمين)، (رب إني قد ظلمـت نفسي فاغفر لي)، (اللهم إني ظلمت نفسي ظلمًا كثيرًا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنـت الغفـور الرحيم). ونادهِ أيضًا: (اللهم أنـت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا أمتك وأنـا عـلى عهدك ووعدك ما اسـتطعت، أعوذ بك من شر ما صنعـت، أبوء لك بنعمتك عـليَّ وأبوء بذنبـي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنـت)، (اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني)، (رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين)، (اللهم إني أمتك بنت عبدك بنت أمتك ناصيتي بيدك ماضٍ فيَّ حكمك عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسـألك بكل اسـم هو لك سـميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدًا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي).

إن عليـك أن تدركـي أنـك بحمد الله عَزَّوَجَلَّ قـادرة على التخلص مـن هذه العلاقة ونبذها لترجعي كما كنت بعيدة عن آفات العلاقات التي لا تخدش الحياء فقط ولا المروءة فقط بل وتعين على الفسـاد في الدين والدنيا، وكم جرت هذه العلاقات من الوبال ومن الفضائـح والمخـازي وأقل مـا تنالينه منها هو معصيـة الله والهم والغم الـذي تجدينه من نفسك، فتأملي كيف كنت سالمة الصدر نقية من الهموم والأحزان والآفات وها أنت الآن قلقة بل وخائفة أيضًا على سـمعتك بل وعلى نظرتك أمام أهلك، فعليك إذن بأن تكوني محافظة على نفسك، بعيدة عن هذه العلاقة، وأول ما تقومين به هو أن تقطعي هذه الصلة بهـذا الرجـل تمامًا وأن تقومي بتغيير بريدك الآلي لتخرجي من آفة العلاقة إلى سـعة رحمة الله عَزَّوَجَلَّ الذي يقول جَلَّوَعَلَا: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾، والذي يقـول عَزَّوَجَلَّ: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾، وقـال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب لـه**» رواه الطبراني في المعجم، وقـال صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**» رواه الترمذي في سننه.

وبهذا تخرجين من أي إشكال بإذنِ الله، ومنه خوفك من معرفة أهلك وتغير نظرتهم إليك، بل ربما المفاسد العظيمة التي سوف تنالهم بل الصدمة التي ستصيبهم إذا عرفوا هذا الأمر أنه قد وقع منك. فتداركي نفسك، فإن الله قد منَّ عليك بالستر فحافظي على نعمة الله جَلَّوَعَلَا وأنت جديرة بذلك بمنِّ الله وكرمه، واقطعي التفكير في هذا الأمر ولا تلتفتي إليه واشغلي نفسك بالفضائل وبطاعة الرحمن وبالدعوة إلى الله، وها هي الأمة تُجرح وتصاب وتُهدر دماؤها وأنت أحق من فكّر في أمته وسعى في نصرتها والدعاء والاهتمام بأمرها وشأنها.

وأما عن سؤالك عن كيفية تنظيم وقتك في السنة الدراسية، فإن خير ما تقومين به هو أن تستعيذي بربك وأن تلجئي إليه لجوء المضطر، وهذا ينفعك في هذا الأمر وفي الأمر الذي قبله بل وفي جميع شؤونك، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ﴾.

مضافًا إلى ذلك أن ترتيب وقتك يحتاج منك إلى أمرين اثنين: فالأول معرفة كيفية ذلك، والثاني: العزيمة على المضي فيه، فأما عن كيفية ذلك ستجعلين من أوقات صلواتك منطلقًا تنطلقين منه إلى سائر أعمالك، فبعد كل صلاة لك نظام خاص، فللدراسة وقت وللمشاركة الاجتماعية وقت وللعبادة وقت ولمساعدة أسرتك والقيام بشؤونها وقت آخر ولاستجمام نفسك والترويح عنها وقت كذلك، فبهذا تظفرين بمنِّ الله وكرمه بتنظيم وقتك، وهذا يحتاج منك إلى العزيمة على المضي في ذلك، فإن البداية سهلة ولكن الاستمرار عليها هو الذي يحتاج إلى مراعاة ومتابعة.

مضافًا إلى ذلك تقييد المسائل المهمة في دفتر خاص مشيرة إلى الرقم والصفحة حتى يسهل عليك الرجوع إليها لاسيما وأن كثيرًا من المواضع تحتاج إلى مراجعة خاصة فيمكنك حينئذ أن تستحضريها بسهولة ويسر بكثرة نظرك إليها، ومن هذا المعنى تقييد

المسائل المشكلة التي تحتاج إلى إيضاح لتستوضحي عنها معلماتك ويحصل لك بذلك الفهم والاستيعاب الكامل لعامة دروسك بمنٍّ الله وكرمه.

نسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يشرح صدرك وأن ييسر أمرك وأن يفتح لك من أبواب بركاته ورحماته وأن يرزقك الزوج الصالح والذرية الطيبة وأن يوفقك في دراستك وأن يوفقك في دنياك وآخرتك.

تبادل الرسائل الإلكترونية بين الجنسين

فضفضة فتاة: أود معرفة الحكم الشرعي لتبادل الرسائل الإلكترونية بين الجنسين، مع العلم أن الغرض منها إنشاء صداقات وتبادل المعارف والثقافات، خاصة إذا كان الطرفان في نفس المجال الدراسي أو العملي.

علمًا أن الرسائل لا تحتوي على أية ألفاظ مشبوهة أو أي نوع من الكلمات المثيرة، خاصة وأن هذه الظاهرة صارت كثيرة الانتشار.

الرد: فهذا سؤال حسن قوي لاسيما وهو يعرض كثيرًا – كما أشرت في كلامك الكريم – للشباب والشابات في هذا الوقت، وخاصة في المجتمع الدراسي الذي يكون بينهم، فإن تبادل الرسائل بينهم عبر شبكة المعلومات أو عن طريق الجوَّال وغير ذلك من وسائل الاتصال هو أمر شائع في هذا الزمان ومنتشر كثيرًا ويحصل حتى من الفتيات المحافظات والشباب المحافظين على طاعة الله جَلَّوَعَلَا، ولذلك كان السؤال عن هذا الأمر من أوكد الأمور التي ينبغي أن يحرص المؤمن عليها، فإن أصل أحوال المؤمن أن تكون دائرة على طاعة الله جَلَّوَعَلَا، فهو لا يقول إلا إذا عرف أن قوله يرضي الله جَلَّوَعَلَا ولا يعمل عملًا إلا إذا علم أن عمله موافق لما أمر الله جَلَّوَعَلَا، فأمره دائر بين أن يعرف محل الرضى من محل السخط الذي يسخط الله جَلَّوَعَلَا، ولذلك قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ﴾، أي لا تقولوا حتى يقول ولا تعملوا حتى

يأذن، فهذا هو خلق المؤمن الذي ينبغي أن يحرص عليه، ونسأل الله أن يجزيك خير الجزاء على هذا السؤال الكريم.

وأما عن جوابه فإن هذا يحتاج إلى تقدمة لطيفة فتدبريها وأمعني فيها لتجدي أن المعاني استقرت في نفسك قبل أن تُذكر، فأصل ذلك أن تعلمي أن الله جَلَّوَعَلَا إذا حرم شيئًا فإنه يحرم كل وسيلة تُؤدي إليه، كما أنه جَلَّوَعَلَا إذا أوجب أمرًا على عباده فإنه يفتح الأبواب الموصلة إلى هذا الأمر الواجب، فقاعدة الشرع: أن الله جَلَّوَعَلَا يحرم الحرام ويحرم الوسائل التي تُؤدي إليه ويوجب الواجبات ويشرِّع الشرائع ويفتح الأبواب الموصلة إليها، وهذا له أمثلة لا تُحصى في كتاب الله جَلَّوَعَلَا وسنة رسوله ﷺ، وسنختار لك مثالًا ظاهرًا يناسب طبيعة السؤال الذي أشرت إليه.

فمثلًا: قد حرم الله جَلَّوَعَلَا فاحشة الزنا وشدد فيها، فقال جَلَّوَعَلَا: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ۖ وَسَآءَ سَبِيلًا ﴾، فتأملي كيف أنه حرَّم الزنا وبيَّن أنه ساء سبيلًا – أي ساء عاقبة ومآلًا – ثم إنه لم يحرمه بلفظ «إن الزنا حُرم عليكم»، ولكنه حرمه بلفظ ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ﴾، وهذا يدل على أن يكون الإنسان مبتعدًا عن أسباب الوقوع في الفاحشة، فمن ذلك: أن الله جَلَّوَعَلَا قد حرم الخلوة بين الرجال والنساء الأجنبيات، ومن ذلك: أن الله جَلَّوَعَلَا قد حرم الاختلاط بين الرجال والنساء، ومن ذلك: أن الله جَلَّوَعَلَا قد حرم للمرأة أن تخضع بقولها للرجال الأجانب؛ كما قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ ﴾ ومعنى الخضوع بالقول: أن تلين المرأة القول وتتغنج في كلامها كما تخاطب زوجها فتخاطب الأجانب بهذه الصورة، ومن ذلك أيضًا أن الله جَلَّوَعَلَا حرم إبداء الزينة للرجال الأجانب؛ كما قال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَٰنِهِنَّ أَوْ

بَنِيٓ إِخۡوَٰنِهِنَّ أَوۡ بَنِيٓ أَخَوَٰتِهِنَّ أَوۡ نِسَآئِهِنَّ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُنَّ أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيۡرِ أُوْلِي ٱلۡإِرۡبَةِ مِنَ ٱلرِّجَالِ أَوِ ٱلطِّفۡلِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يَظۡهَرُواْ عَلَىٰ عَوۡرَٰتِ ٱلنِّسَآءِ ﴾ [النور: ٣١].

بل إن الله جَلَّوَعَلَا حرم مجرد إسماع صوت الزينة فضلًا على أن تظهر هذه الزينة، كما قال تعالى: ﴿ وَلَا يَضۡرِبۡنَ بِأَرۡجُلِهِنَّ لِيُعۡلَمَ مَا يُخۡفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ وهو صوت الزينة الخفية التي تكون تحت اللباس وغالبًا ما تكون في الرجل وهو الخُلْخَال الذي يلبس في الرجل، وكان من الزينة المعهودة في ذلك الزمان، وليس هذا خاصًّا به، بل يلحق به كل ما كان فيه معناه من الزينة الخفية التي قد يُتعمد إظهار صوتها، ونظير ذلك التعطر عند الرجال الأجانب، فقد حرم ذلك صلوات الله وسلامه عليه حتى جعله من الزنا.

ومن هذا المعنى تحريمه جَلَّوَعَلَا النظر بين الرجال والنساء الأجنبيات؛ كما قال تعالى: ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠ وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور: ٣٠-٣١]، وأخرج مسلم في صحيحه عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أنه سُئل عن نظرة الفجأة فقال: «**اصرف بصرك**»، بل أخرج الإمام أحمد في المسند عن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أنه قال: «**لا تتبع النظرة النظرة فإن الأولى لك والثانية عليك**»، فهذا في شأن مجرد النظر فكيف إذا أضيف إلى ذلك المراسلات المكتوبة سواء عبر شبكة المعلومات أو رسائل الهاتف، فلا ريب أن الأمر أشد تحريمًا وأعظم خطرًا، وأصل ذلك يستبين لك بالمعرفة أن مثل هذه العلاقة ولو كانت خالية من الكلام الفاحش توجب ملاطفة وأُنسًا وتوجد الفكرة التي تتحول إلى ميل وتعلق لتصير بعد ذلك علاقة مستحكمة وربما خرجت إلى العشق الذي قد يفسد على الإنسان دينه ودنياه، فهي خطوة خطوة ودرجة درجة، وقد قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾.

فمثل هذه العلاقات لا يستراب في الجزم بمنعها وتحريمها، فالواجب على الفتيات المؤمنات والشباب المؤمنين الوقوف عند حدود الله، فالمؤمنة عفيفة مصونة تُطلب كما تُطلب الحرائر الكريمات عزيزة مكرمة فترتفع عن السقطات وعن سفاسف الأمور، وقد قال الله تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾.

وقد أحسنت بهذا السؤال الكريم النافع؛ فنود أن تحرصي على العمل بما عرفت من الحق وأن تنشري هذا العلم النافع بين أخواتك المؤمنات لتكوني ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾، وممن قال فيهم ﷺ: «**من دل على خير فله مثل أجر من عمل به**» رواه مسلم في صحيحه.

كيف التخلص من علاقة محرمة

فضفضة فتاة: وقعت في علاقة غريبة من نوعها مع رجل شاعر، وقد أوقعني بفخه، فبدأت أحب هذا الرجل الشاعري الذي يسوده الغموض والحزن، وعلاقتي معه لا تتعدى الماسنجر، وكنت أتحدث معه بشغف وحماس، وكان يُسمعني قصائده ويأخذ رأيي فيها، حتى مرت الأيام وازداد الغرام الذي سجله بقصيدة من قصائده وأهداه إلي لكي يعبر عن حبه وعشقه لي، وعندما سمعت القصيدة المكتوبة بي شعرت أن قلبي سيطير، وبدأت أهذي بحب هذا الرجل، وكان يريني صورته دائمًا عبر الكاميرا، وفي كل مرة أراه يزداد جنوني وهوسي به؛ لأني أعجبت بوسامته وجمال وجهه.

وقد كتب لي ثلاث قصائد يحاول أن يتخيل شكلي - لأني لم أظهر له صورتي- ويصف حبه معي، لكن حبنا هذا حب غريب جدًا وغامض؛ لأني لا أعرف من هو هذا الشاعر الذي أحببته، فهو لا يبوح لي بشيء عن حياته، ولا أعرف عن أهله ولا ما هي عيشته ولا أعرف حتى طبيعة عمله، حتى أنه أحيانًا يسقط طريح الفراش فلا أعرف ما

هي علته أو ما هو مرضه، وأسأله فلا يجيب ويقول أنا لست بمريض، ولا أعرف شيئًا أبدًا عن هذا الحب سوى أنه يكبر كلما نظرت إلى وجهه الحزين.

وأحاديثي معه كلها عن الحب والعشق والغرام، وأحاديثنا كلها خيالات وأحلام، وفي إحدى المرات أحسست أنه مريض نفسيا ويعاني من مرض نفسي قد يكون انفصام الشخصية، واستنتجت ذلك بنفسي لأن جميع أعراض هذا المرض تنطبق عليه، فهو يحس دائمًا بأنه مراقب وأن الكل يكن له الغيض والانتقام، ويتحدث بكلمات ليس لها معنى، ويغضب دون سبب، ويتوهم بأمور سحر وشعوذة ويدعي بأنه مسحور، لكنه أخفى ذلك عني فأصبحت أعيش في حيرة، وعقلي فقد تدبيره، ومن هنا بدأ الخوف والقلق يسري إلي تجاهه، وأصبحت أفكر بأشياء مخيفة ومدمرة لحياتي، وهي أنه يختطفني أو قد يفتضح أمري بين أهلي لأنه مجنون بحبي، وكان يقول لي سنجاري قيس وليلى وسنكون أعلى مستوى جنون منهم وسأختطفك يا أميرتي، وكنت أعيش معه هذه اللحظات لكن سرعان ما أبدأ بالخوف والقلق حياله.

وأخيرًا فتح معي موضوع الزواج وقال أنه يريد أن يتزوجني، لكنه ينتظر حدثا سيغير مجرى حياته، ولا أعرف ما هو هذا الحدث ومتى سيتم حتى يتقدم لخطبتي.

وأنا الآن لا زلت على علاقة معه ولا أعرف هل أنا فعلا أحببته أم أنه إعجاب به وغرور بحالي، وهذا الرجل الذي يجعلني أعيش في رعب وخوف دائم يتملكني من أحاديثه التي تفوق الخيال، وأخاف أن أقطع علاقتي به فيموت صريعا بسببي، وقد أحببته ربما لغموضه لأني أحسست بصدق حبه، لكني أخاف أن يكون كله خداع وكذب معي، وأخاف أن يكون يريد استغلالي أو يريد إشباع رغباته، فكيف أتأكد من صدق مشاعره تجاهي؟ وإن كانت كل علاقتي معه كذب وحب فاشل فكيف الخلاص من هذه العلاقة؟ وكيف أتعامل معه وأسحب نفسي من حياته دون أن أُشعره بذلك؟!

المرشد: فإن هذا السؤال يحتاج منك إلى وقفة صادقة مع نفسك، نعم لقد آثرنا أن ندخل معك في صلب الموضوع وبكل وضوح وصراحة لأنك كنت صريحة في هذا السؤال من جهة، ولأن الأمر لا يحتمل الغموض ولا يحتمل الإشارة، بل لا بد فيه من أوضح عبارة، ولا بد فيه من وضع النقاط على الحروف تمامًا.

إنك الآن لا بد أن تنظري إلى وضعك الذي أنت فيه، فتاة مؤمنة عفيفة صيِّنة لا ترضى بالفاحشة ولا ترضى أن تكون سلعة تداول عند سقطة الناس وسفهائهم، ثم هاهي تقيم علاقة سرية ومع من؛ مع رجل لا تعرفه، لا تعرف دينه ولا تعرف خلقه، لا تعرف أصله ولا تعرف فصله ولا تعرف عنه شيئًا، ولا تعرف عنه سوى قصائد الهيام وقصائد الغزل الممزوج بالترغيب بالحرام المبطن، والذي يمنِّي صاحبه ونفسه بأن يقيم علاقة على غرار علاقة مجنون ليلى؛ إنه إذن تلاعب العواطف، وإنها الأمواج العاتية التي تضرب بهذه العواطف حتى تحركها ولكن إلى ماذا... إلى معصية الله وإلى ما فيه فساد الدين والدنيا.

نعم إن مثل هذه العلاقات تفسد الدين والدنيا، وهذا أول مقام ينبغي أن تقوميه وأن تنظري إليه، وهو أن تعرفي محل هذه العلاقات من رضي الله، وإنَّ سؤالك الكريم ليدل دلالة واضحة على أنك تدركين في قرارة نفسك أن هذه العلاقة إنما هي علاقة باطلة، وأنها لا ينبغي أن تصدر منك، فأنت في قرارة نفسك متضايقة منها، ضاق صدرك بها، ولكنك لا تدرين كيف الخلاص، فمن جهة تشعرين أنك قد تعودت عليها وأنها احتلت مكانًا من نفسك وشعورك، ومن جهة أخرى ترين أنها مخاطرة بالدين ومخاطرة بالعرض ومخاطرة بالفضيحة بين الأهل وبين الناس، إنك تدركين ذلك، بل إن هذا الاسم الذي اخترتيه لترمزي به إلى نفسك في هذا السؤال وهو (بقايا طفلة)؛ يدل بوضوح على أنك

تشعرين أن هذه التصرفات لا تليق بك أنت الفتاة المؤمنة العاقلة، واسمحي لنا أننا اخترنا الأسلوب الواضح الصريح معك لأن هذا هو الذي ينبغي أن يكون في هذا المقام.

إن عليك أن تدركي تمامًا أن هذه العلاقة هي علاقة محرمة شرعًا، ثم إنها علاقة لا طائل من ورائها، بل هي عبث في عبث، رجلٌ يتيه هذا التيه ويضيع هذا الضياع، رجلٌ يمنِّيك بالقصائد، ويمنِّيك بالأحلام التي هي من جنس أحلام سفهاء الناس، ثم بعد ذلك تجدين من نفسك شيئًا من التعلق، وها أنت الآن تفكرين في الخلاص من هذه العلاقة، فإذا بك تخشين على نفسك من هذا الرجل أن يكون قد سجَّل صوتك مثلًا – هذا إن تكلمت معه صوتًا – أو حفظ رقمك البريدي فلعله أن يتوصل إلى بيت أهلك ولعله أن ينتقم منك ولعله ولعله.

إذن أنت لا تجدين حتى الأمان في هذه العلاقة، وهذا شأن من خالف أمر الله أن لا يجد الأمان فيما يقوم به، لأن الأمان إنما يكون مع تقوى الله، والخوف والاضطرار والقلق مع معصية الله، ولذلك قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾، فالواجب عليك شرعًا أن تقطعي هذه العلاقة وعلى الفور وأن تتوبي إلى الله جَلَّوَعَلَا منها، وأن تحفظي نفسك وأن لا تغامري بسمعتك ولا تغامري بعرضك، فكم من فتاة استغلت أبشع الاستغلال بمثل هذه العلاقات، بل وقام بعض المجرمين بتسجيل الأصوات إن تمت محادثة بينهم أو ضبط رقم البريد ثم التوصل إلى بيت الفتاة لتهديدها واستغلالها وانتزاع شرفها، وكم وقع ذلك من الويلات – والعياذ بالله تعالى – وهذا ليس تضخيمًا للأمور ولكنه كما ذكرنا بداية وضع للنقاط على الحروف لتكوني على بصيرة ولتكوني على بينة.

فالواجب شرعًا والواجب على الفتاة المؤمنة العاقلة من أمثالك أن تدرك أن الحياة الزوجية أعظم من مثل هذه العلاقات التي لا يجنى من ورائها إلا الخزي وإلا الويل وإلا

الفضيحـة، والعلاقـة الزوجية علاقة مع رجل مؤمن عاقـل صاحب خلق؛ ذلك الرجل الذي إن دخلت بيته شعرت بالأمان في دينك، شعرت بالأمان في دنياك، شعرت إلى أنك ترتكنـين إلى رجل صالـح، إلى رجل تبثين إليـه عواطفك الصادقة ويبـث إليك عواطفه الصادقـة، وتنشـئين معه أسرة صالحة، رجـلٌ تفتخرين أنه زوجك يرفع رأسـك ويكون عنوان هذه الأسرة الفاضلة التي أساسها تقوى الله وأساسها المعاملة الصالحة، رجلٌ من أتباع حبيبك النبي الأمين ﷺ، فها هو الذي ينبغي للفتاة الصالحة من أمثالك.

وأما هذه العلاقات فإن هذا الذي وقع لك ينبغي أن يكون عظة ودرسًا وأن يكون هذا كالمرض الذي أصابك ثم شـفاك الله منه فتحتاطين لنفسك وتتوقين أسبابه والوقوع فيـه مرة أخـرى، فقد قال ﷺ: «**لا يلـدغ المؤمن من جحر واحـد مرتين**» متفق عليـه، فالسـبيل إذن هو قطع هذه العلاقة وعلى الفور، فـإن قلت: وكيف دون أن أجرح مشاعره؟ فالجواب: إن عليك أن ترضي ربك وأن لا تلتفتي إلى مثل هذه الوسوسة التي يلقيها الشيطان وهي جرح المشاعر ونحو ذلك، فالواجب هو أن تكوني واضحة صريحة، فإن سـئلت: فهـل أخبره بهذا؟ فالجـواب: كلا بل تغيرين رقم بريـدك وتزيلينه إلى الأبد وتتحرريـن من هـذا القيد الذي أسرك، فبعد اليوم ليس هنالـك علاقة وليس هناك رقم لك، وليس هناك محادثة، وألجمي نفسـك بلجام الحق، واتقي ربك في نفسـك وفي أهلك وراعي هذا العرض الذي لديك، نعم أنت لم تفرطي في عرضك ولكن ما وقعت فيه هو من التفريط في الأمانة التي استحفظك الله جَلَّ وَعَلَا عليها، فقد قال تعالى: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾.

فهـذا هـو الواجب عليـك أن لا تلتفتي إلى هذه العلاقـة وأن لا تخبري هذا الرجل الذي يستغلك، هذا إما بأن يتوسل إليه وإما بأن يرجوك وإما أن يهددك فتظلين في خوف وحـيرة، ولكـن اقطعي هذه العلاقة بتغيير رقم بريـدك الآلي، وكذلك كل ما يعرفه عنك

وكل ما قد استطاع أن يتوصل به إليك، فاقطعي ذلك ولا تلتفتي إليه، وارجعي إلى ربك، وارجعي إلى صحبة الأخوات الصالحات، وارجعي لتكوني الفتاة المؤمنة التي تطلب من بيت أهلها كما تطلب الحرائر الكريمات المؤمنات الصالحات، فهذا هو الذي ينبغي أن تقومي به، وتذكري أنك في شهر مبارك، شهر المغفرة والرضوان وشهر القرآن، فأقبلي على ربك واسأليه أن يثبتك على دينك وأن يطرد عنك أصحاب السوء وذئاب البشر، فهناك من المصائب والبلايا والمخازي التي وقعت بأمثال مثل هذه العلاقات ما لا يقدر قدره إلا الله وما لا يعلمه إلا الله جَلَّ وَعَلَا.

فالحذر الحذر، والعامة تقول في أمثالها: ليس في كل مرة تسلم الجرة، فاتقي الله في نفسك واتقيه في أهلك واتقيه في عرضك وسمعتك، وبادري إلى التوبة، فقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**» رواه الطبراني في المعجم، وقال أيضًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون**» رواه الترمذي في سننه.

ونسأل الله لك التوفيق والسداد وأن يغفر ذنبك وأن يطهر قلبك وأن يرزقك الزوج الصالح الذي يقر عينك وأن يقيك شر الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يوفقك لما يحبه ويرضاه.

أتكلم مع شاب وأهلي على علم بذلك

فضفضة فتاة: أنا فتاة عمري ١٨ عامًا، وقد تعرفت على شاب مغربي عن طريق الإنترنت، وأشعر أنه صادق معي في بعض الأحيان، وأنا خائفة من هذا الأمر لأني أفكر كيف سأذهب إلى هناك وأفكر كيف سأتأقلم مع عاداتهم، لكن كما تعلمون أن الزوج الصالح قليل في هذه الأيام.

علمًا أني أحببته لكني لست متأكدة أنه أحبني، وهو يقول لي أنه يفعل كل ما في وسعه لكي يلتقي بي في أقرب وقت ممكن، وأنا لا أتكلم معه من وراء أهلي وإنما يعرف